العلوم الاجتماعية رسم تنموي للبناء الاجتماعي .

بن لباد الغالي
أستاذ محاضر
جامعة تلمسان الجزائر

:

الكلمات الدالة: العلوم الاجتماعية، رسم، هندسة ، تنموي، البناء، المجتمع .

ملخص البحث:

لا نكاد نتحدث اليوم عن علم من العلوم دون أن نقوم بتقديم تعريف له ،اعتبارا انه علم لم يسبق للجماهير المثقفة التعامل معه ، لكن في حقيقة الأمر نحن نبحث عن الشرعية الاصطلاحية لهذا العلم أو ذاك، من خلال العودة إلى التعريفات التاريخية ، التي أغرقت في كثير من الأحيان العلوم وأوقعتها

إما في باب الغموض أو الجدل ، ولم تترك لها فرصة الإنفتاح على علوم أخرى ، بل من خلال تضييق مجالاتها سيجت مساحتها المعرفية ،وعطلت وظيفتها المنوطة إليها .كل علم حسب تخصصه ، وإذا أخذنا على سبيل التمثيل علم (الاجتماع أو الأنتروبولوجيا)فإن علم الاجتماع الذي من وظائفه تحليل الحياة الاجتماعية للشعوب ، وتقديم ترجمة لكل التنظيمات الموجودة في الأوساط الاجتماعية ،لم يتمكن هذا العلم الذي ظهر في الغرب (باستثناء محاولة بن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي) ، من إيجاد فضاء معرفي عربي يتمكن

من خلاله تقديم رسم تنموي للحياة الاجتماعية بخصوصيات إسلامية عربية .

إن الشعوب المتطورة تعتمد على العلوم الاجتماعية في إنماء شعوبها ، إلا أن العرب سيجوا هذه العلوم ولم يتركوا لها فضاءات الحراك المعرفي ، إلا في غرف الدرس ، ومكاتب مناقشات (الدكتوراه والماجستير) . والتساؤل الذي يقلق الفكر العربي هو ما مصير العلوم الاجتماعية في الخريطة التنموية التي تعتمدها الحكومات العربية ؟

هل يستطيع الباحث التصالح مع السياسي الحاكم من أجل تنمية لا تقصي أي علم من العلوم.

التنمية الشاملة :

من خلال الطرح الإشكالي : نحاول أن نتقدم بمجموعة من الإجابات علها تكون قد أجابت عن كل التساؤلات التي طرحنا ها، في هذه الإشكالية والتي سنطرحها في متن هذا البحث.

لأنه في الحقيقة موضوع التنمية متشعب ولم نتمكن من البداية لملمة كل التعاريف التي قدمت لهذا المفهوم وكل تعريف كان يحمل فلسفة معينة، وهناك بعض التعاريف التي كان من ورائها هدف إيديولوجي محض لهذا رسمنا خطة البحث على النحو التالي تعريف التنمية.

تعريف العلوم الإجتماعية: من خلال هذه الشبكة من المفاهيم ستتمكن من معرفة المهام التي ستقوم بها هذه المحطات في استحداث مجتمع معصرن لأنه ببساطة مفهوم التنمية ' اقتصر على زيادة الإنتاج

والاستهلاك، و أصبحت حضارات الأمم تقاس بمستوى دخل الفرد، ومدى استهلاكه السنوي للمواد الغذائية والسكنية ...إلخ بعيدا عن الإهتمام بتنمية غذائية ومزايدة الإنسانية وإعداده لأداء الدور المنوط به في الحياة"[1] على ما يبدو أن المفهوم ظهر في بيئة إقتصادية وقد ثم اقتحم هذا المفهوم كما سنلاحظ فظاءات معرفيه أخرى، وعلى العموم هو مصطلح ناتج من ' النمو' فالاقتصاد يتداول بقوة مفهوم النمو سواء كتعبير عن الزيادة في الإنتاج أو ارتفاع النسب أو التطور في مجال من مجالات الاقتصاد .

هذه المرادفات لمصطلح النمو، الذي لم يعد يكتفي بهذا الاصطلاح الضيق ليعبر عن طموحات البشر الفكرية والاقتصادية والسياسية ،فظهر مصطلح التنمية كمعادل لمصطلح النمو، إلا أن التنمية اشمل وأكثر اتساعا لأنها ستخرج من دائرة الاقتصاد لتنفتح على فظاءات أخرى، كما أنها تحتمل ولوج فظاءات جغرافية أوسع من التي يستعمل فيها مصطلح النمو الذي ظهر في " النصف الثاني من القرن العشرين حين تزايد القلق حول التوقعات الاقتصادية للعالم الثالث بعد الاستعمار في فترة ما بعد الحرب مباشرة .

نشأت اقتصاديات التنمية وهو فرع من علم الاقتصاد ، ورأى عدد متزايد من الاقتصاديين في مجال الاقتصاد الاستعماري من سنة 1960 في مجال التنمية أن الاقتصاد وحده لا يمكنه معالجة مثل هذه القضايا تماما ،مثل الفعالية السياسية وتوفير التعليم وتهدف في البداية إلى دمج الأفكار في السياسة والإقتصاد، منذ ذلك الحين أصبح

موضوعا متعدد التخصصات وبشكل متزايد، وشمل مجموعة متنوعة من المجالات العلمية الاجتماعية [2]

وللتنمية على هذا النحو هي عملية اشتراك بين المعرفة والإقتصاد والسياسة ،بحكم أن هذا الثالوث هو المشكل الأساسي للبناء الإجتماعي، وهو الذي يتحكم بصفة مباشرة في نقل المجتمعات من محطة الركود أو الكساد إلى مرحلة النماء والتحول، لهذا تعرّف التنمية أنها" عملية الانتقال بالمجتمعات من حالة ومستوى أدنى إلى حالة ومستوى أفضل ،ومن نمط تقليدي إلى نمط أخر متقدم ،كمًا ونوعًا وتعد حلا لا بد منه في مواجهة المتطلبات الوظيفية في ميدان الإنتاج والخدمات[3].

وقد عُرفت التنمية بأنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان للتحكم بقدر ما في مضمون واتجاه وسرعة التغيير الثقافي والحضاري ،في مجتمع من المجتمعات بهدف إشباع حاجاته، أي أن التنمية ماهي إلا عملية تعبير مقصود وموجه له مواصفات معينة بهدف إشباع حاجات الإنسان[4] .

إذا حاولنا فك رموز هذه التعريفات فإننا نصطدم بمعادلات ثلاث وهي تعتبر الكليات التي تمثل مشهد التنمية.

الإنسان ،نشاط الإنسان، جغرافيا الإنسان ،هي المعادلة التي نفترض أنها تحقق فعل " التنمية " بحيث أن الإنسان هو المستهدف بالتخطيط وهو المخطط للمجموعة التي ستخضع وتطبق مخطط التنمية.

حيث يحتاج المخطط إلى طاقة بشرية تصهر على تطبيق شفرات مخطط التنمية.

وعلى العموم فإن التخطيط له علاقة مباشرة مع الإنسان والأرض، أو ما نصطلح عليه الجغرافيا ،وهي الممول الأول للإنسان بحيث هي المكان الذي يمد الإنسان أو البشرية جمعاء بالخيرات الطبيعية والمواد الأولية، فالتعريف الذي تقدم به رشاد أحمد عبد اللطيف يقول: "التنمية مفهوم ذو مدلول ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي وإداري وهو يرتبط بقطاع من المجتمع دون أخر، كما أنه يشير إلى عملية مجتمعية متكاملة ومتفاعلة في إطار نسيج من الروابط بالغ التعقيد من العوامل السابقة والتنمية بهذا المعني لا تمثل فقط الناتج النهائي لمجموع المتغيرات الثقافية والإجتماعية والسياسية والإدارية، بل هي محصلة تفاعلات مستمرة بين هذه العوامل مكتملة[5]

وبأكثر تفصيل للمفهوم الاصطلاحي في عقد العلاقة بين الإنسان والتخطيط والجغرافيا المكانية تعرف نعيمة يحياوي وفضيلة عاقلي : " التنمية بزيادة الموارد والقدرات الإنتاجية .هذا المصطلح برغم حداثته يستعمل لدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية مثل: التنمية الاقتصادية والتنمية الإجتماعية والتنمية البشرية .. إلخ

وفي الاصطلاح يراد بالتنمية الإقتصادية الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية و البشرية ،لغرض تحقيق زيادات مستمرة في الدخل تفوق معدلات النمو السكاني ،أما التنمية الاجتماعية فالمراد منها

الوصول إلى سد الحاجيات الأساسية للجماعات البشرية والسعي إلى الرفع من جودتها باستمرار كما تسعى إلى رفاهية الأشخاص وتحسين جودة حياتهم

من خلال سكن لائق وتغذية كافية وملائمة، وتوفير الخدمات في مجالات الطاقة والماء والصحة والتربية والشغل [6].

التكامل وضيفة أساسية في التنمية فالتكامل بين الإنسان وماله علاقة به من وظائف يقوم بها هذا الأخير وبالموجودات التي يتعامل معها لأجل هدف واحد وهو استمرار الإنسان في العيش وفي أحسن الظروف ودون عناء.

فالتنمية حسب هذه التعريفات هي تواصل الإنسان مع محيطه دون عناء أو جهد كبير ودون مخاطر، لأن هناك من عرّف التنمية على أنها عملية نقل الإنسان من مجتمع الزراعة إلى مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعرفة.

ففي المجتمع الأول كان الإنسان يحاول بذل ما بوسعه لأجل خدمة الأرض التي كان يستخرج منها حاجاته اليومية ،حيث كان يتطلب النشاط الفلاحي يد عاملة كبيرة لأجل تحقيق التوازن الغذائي.

مجتمع الصناعة ظهرت الآلة التي حررت الإنسان واختصرت طرق الإنتاج وقللت من النشاط اليدوي وجعلته يقتصر على بعض الصناعات فقط، وعُوض الجهد العضلي بالآلة.

مجتمع المعرفة وهو العالم الجديد الذي ظهر بمفاهيم جديدة كالعولمة والتنمية الشاملة والتنمية المستدامة واقتصاد المعرفة.والسؤال

الذي أصبح يفرض نفسه علينا ما علاقة العلوم الإجتماعية بهذه المفاهيم؟

أو ما علاقة علم الإجتماع بالتنمية؟

هل استحدثت الأكاديميات علم اجتماع التنمية؟

إذا كان على اجتماع البشر قد ظهر مع المفكر العربي ابن خلدون،حين تحدث عن العمران البشري محاولا رصد العلاقة الإنسان مع ما هو كائن ، وكيف يستطيع الإنسان أن يطور نفسه من خلال استغلاله لطاقته الروحية والمادية أحسن استغلال ، حتى ينتقل من محطة البداوة إلى التحضر ولن نستطيع الوقوف عند هذا التعريف لأن التطور الذي شهدته البشرية فرض تعريفات إجرائية تتوافق مع المشاهد الإجتماعية .

فموسوعة العلوم الإجتماعية تعرف العلوم الإجتماعية بأنها تلك العلوم العقلية أو الثقافية التي تتعلق بأنشطة الفرد كعنصر في جماعة[7]. وقد يُعَرّف علم اجتماع " بأنه العلم الذي يدرس النماذج الإجتماعية أو النظم الإجتماعية ،ومعظم علماء الإنجليز والأمريكيين يأخذون بهذا التعريف .

أما الفرنسيون والإيطاليون فإنهم يميلون إلى تعريفه بأنه علم دراسة الوقائع الإجتماعية أو الظواهر الإجتماعية ،وثمة قلة من العلماء يعرفونه بأنه دراسات العلاقات الإجتماعية أو البناء الإجتماعي"[8].

إذا كانت العلوم الإجتماعية أو علم الإجتماع كفرع من العلوم الإجتماعية ،يهتم بالظاهرة الإنسان وإشكالات التي يحاول هذا العلم

دراستها بصفة عامة ،كيف يتفاعل الإنسان مع محيطه محاولا رصد الصعوبات التي تصادفه وتمنعه من تحقيق استمراره؟.

فإن علم الإجتماع بوصفه علم يهتم بالظاهرة ﴿الإنسان﴾ يمكن أن يرسم لنا خطوط حلول للمعيقات التي يعاني منها الإنسان سواء في تجمعه أو في علاقته مع البيئة.لذا يمكن أن نلاحظ جملة من التخصصات التي ظهرت لأجل فهم ظواهر دقيقة كعلم اجتماع الصناعي الذي يهتم بالعالم الصناعي في المصنع،وقد يصطلح عليه البعض علم اجتماع المؤسسة .

وعلم الاجتماع التربوي والذي يهتم بالمسائل التربوية كالتعليم والمؤسسات التعليمية...إلخ.

وعلم الإجتماع الريفي الذي اهتم بإشكالية النزوح.

وعلم الإجتماع الديني والذي اهتم بالظاهرة الدينية.

علم الإجتماع الثقافي والذي اهتم بالظواهر الثقافية

علم الإجتماع الإتصال والذي يهتم بالظاهرة التواصلية بين الأفراد والجماعات.

وغيرها من الفروع التي ظهرت في علم الإجتماع وعلى النفس باعتباره علم ينتمي إلى العلوم الإجتماعية، وتكاثفت الجهود بين العلمين لفهم وتفسير الإنسان في تفاعله مع الحياة على المستوى الفردي والجماعي، لكن في الحقيقة لم تكن التفسيرات التي قدمت حول المجتمعات العربية على العموم والجزائرية على الخصوص بالناجعة وذلك لأسباب عدة.

1- الممثلين لهذه العلوم لم يتمكنوا تحقيق الاستقلالية التامة عن الغرب ، بل ظلوا تابعين لنظريات الغربية بحيث يسقطون نفس النظريات ،على ظواهر مختلفة وبيئات مختلفة وثقافة مختلفة وأفراد مختلفين ببساطة إنهم لم يستطيعوا الاستغناء عن النتائج الجاهزة.

وبالتالي أصبحوا يعانون من الابتعاد عن فهم الواقع .محاولين تكييف الواقع والظواهر حسب أفكارهم ونظرياتهم العلمانية والشيوعية .

2- لم تتمكن أطر العلوم الإجتماعية من وضع نظريات علمية مستوحاة من البيئة العربية، وغير متنافية أو لنقل غير متناقضة مع الهوية العربية الإسلامية التي أصبحت عند الكثير من الباحثين وأشباههم محل اتهام وتأخر، وهم الذين يقرون أن العلوم الإجتماعية في دراستها لظواهر لا تقدم أحكاما قيمية، إلا أن تكوينهم الغربي لم يؤهلهم لتخلص من العدائية لكل ما هو إسلامي وعربي.

إن المدرسة الفرونكوفونية أو الأنجلوساكسونية والمذهب الشيوعي تمكنوا من غرس روح ثقافتهم في الأطر الأكاديمية، الممثلة للعلوم الإجتماعية فكونت لنا مجموعة غير متناسقة من الباحثين فكل واحد منهم يدافع عن الروح التي نسخت فيه.

إن توظيفنا لمصطلح الروح دون مصطلح الثقافة أو المعرفة أو النظرية حتى نبين عمق التأثير الذي تعرض له هؤلاء الباحثين ومدى تأثرهم بالغرب، إلى حد التبعية العمياء (قلبا وقالبا)، فاهتمامهم بالمجتمعات الغربية التي ترفضهم جملة وتفصيلا ، أكثر من اهتمامهم بمجتمعاتهم وحياتهم المحلية، لكن الإهتمام هو اهتمام شكلي وليس

ضمني،فلا تسعهم مساحة الوعي الوقوف عند الفجوات الحقيقية لبناء فكري سليم.

3- اكتفاء أطر العلوم الإجتماعية بسرد بعض الظواهر وبعض المشاكل الإجتماعية، كما أن بعض من هذه الظواهر غير موجودة في الواقع ، بل اختلق من طرف مؤسسات لها مصالح ، وتبنته الأطر على أنها ظواهر اجتماعية .

عدم إمكانية الأطر من تقديم مظاهر عربية دالة تتجانس والفكر العربي الإسلامي وتتوافق مع هوية الانتماء لشعوب العالم العربي ،وتسعى نحو تفجير الطاقة الفردية دون المساس بالخصوصيات.

على هذا النحو نخلص أن العلوم الإجتماعية في العالم العربي وفي الجزائر على الخصوص مريضة والدليل على قولنا هي جملة من المؤتمرات التي عقدت تحت عنوان " أزمة المصطلح في العلوم الإجتماعية".

" ترجمة المصطلح في العلوم الإجتماعية"

" من أجل مصطلح عربي في العلوم الإجتماعية"

" من أجل نظرية عربية في العلوم الإجتماعية".

" من أجل سوسيولوجية عربية "

هل هذه الملتقيات والمؤتمرات توحي بأن هناك أزمة في العلوم الإجتماعية وهي بحاجة إلى انعاش تنموي؟

إن العلوم الإجتماعية في العالم العربي لم تتمكن إلى حد الساعة من الانخراط في زمن المعرفة العالمية ،وقد استوضحنا الأسباب في النقاط السالفة الذكر، فالحقيقة أن الأطر مالت إلى التقليد أكثر من الإبداع

،فقلدت الدراسات الكلاسيكية التي قدمها المستشرقين أو الكولونياليين حول المستعمرات.

كدراسة بورديو للجزائر (جزائر الستينات) ودراسة حول (الذكورة والأنوثة) التي قلده فيها الكثير والإسلام في المغرب "لميشال إيكلمان ديل": وغيرها كثير من الدراسات الإجتماعية والنفسية والجغرافية و الأنتروبولوجية ،التي قام بها الغربيون في بلدان عربية مستعمرة ،وحتى بعد تحررها صدرت مجموعة من الكتب التي درست العالم العربي، واهتمت على الخصوص بالدين الإسلامي فإذا قمنا بمسح للعناوين التي تضمنتها كتب الغرب، فإننا نجدها تتحدث عن الإسلام والمسلمين أو ماله علاقة بهم.ولا نكاد نقف عند دراسة جادة للعالم العربي، والجدية نقصد بها دراسة تتوافق مع روح اعتقاد هذه المجتمعات،ويمكنها أن تصدق القول في تقديمها برنامج تنموي يُخرج هذه البلدان المتخلفة من حال تخلفها.

بل ونحن نجد أنفسنا أمام إيديولوجيات فرضت نظامها التربوي على هذه البلدان، بحجة تنمية نظمها التربوية، وفي الحقيقة هذه البرامج التربوية المستوردة لم يراعى فيها الكثير من المفروقات.

ولا يمكن أن تطبق بهذه العشوائية ودون مراعاة للقدرات والخصوصيات الفردية والفروق الإجتماعية لكلا المجتمعين (الغربي والعربي).

إن الانخراط في نظام عالمي ليس المبرر الأوحد (للقضاء) على براءة الأطفال وحرمانهم من حضهم في التعلم (دول كثيرة أصبحت تعاني من التسرب المدرسي) السبب الوحيد هو النفقات الباهظة التي

أصبحت تثقل كاهل الأولياء، وعالم الشغل الذي لم يحترم الشهادات ولم يعطيها حقها ولم يخلق لها مؤسسات يمكن أن تنقص من نسبة البطالة في هذه البلدان الفقيرة .

إننا أمام مشهد مأساوي تعاني منه الشرائح الإجتماعية قبل العلوم الإجتماعية ،لهذا الابد من رسم هندسي يعطي للمجتمع حقه والعلوم قيمتها.

تحدث بعض رجالات الفكر عن التنمية المستدامة كرسم هندسي لتنمية شعوب العالم العربي، وتحدث آخرون عن اقتصاد المعرفة وعن التنمية الشاملة ،هذه الأطروحات كلها تصب في باب تحويل المجتمع من حالة الكساد والتخلف إلى مرحلة النمو والتطور.

منذ سقوط الحضارة العربية الإسلامية ونحن نقرأ أن اهتمام الغرب منصب لتحديث وتطوير وتنمية العالم العربي، ولم يحدث شيء إلى حد الساعة ، بل أصبحنا أكبر النماذج المستهلكة لصناعة الأخر.

ولم نتمكن من قرصنة التكنولوجيا مثل بعض الدول التي وصفها "سعد خضير وعباس الإبراهيمي" بأنها لاقطة للمعرفة في حديثه عن التراكم المعرفي كمقوم أساسي لبناء البحث العلمي التطبيقي فخلص الباحثان إلى أن " التطوير المعرفي يستند إلى البحث العلمي الذي يقود إلى امتلاك التكنولوجيا التي تعتبر المؤشر الأساسي في تحقيق حالة الاستثمار الأمثل . .. لقد اعتنت هذه العلاقة (التراكم المعرفي – البحث العلمي التطبيقي) ثمارها فقد دلت تجارب مجموعة من دول العالم النامي "كتايوان ،وكوريا الجنوبية، وسنغافورة ،وماليزيا ،وهونكونغ وبعض

الدول الأخرى لاسيما في الجنوب شرق أسيا باعتبارها دول لاقطة للمعرفة ،على حقيقة هذه العلاقة حيث استفادت هذه الدول من إكتساب المعرفة ثم تطبيقها لتصل إلى مرحلة التنافس مع دول متقدمة (كالولايات المتحدة الأمريكية)[9]

وإذا حاولنا في بطاقة توصيفية لمجتمع المعرفة، الذي كان كتتائج للمرحلة الثالثة حسب وصف العلماء (المرحلة الزراعية، المرحلة الصناعية، مرحلة مجتمع المعرفة أو اقتصاد المعرفة)

" ومن ميزة هذا التحول ... اندماج العلوم في منظومات الإنتاج وتحول المعرفة إلى قوة منتجة

تقلص المسافة الفاصلة بين ميلاد الإختراع وتطبيقه على أرض الواقع.

كتب "دانيل بيل " عام **1967** يقول : إن متوسط طول المدة بين اكتشاف مبتكر تكنولوجي جديد وبين إدراك إمكانيته التجارية كان ثلاثين عاما في الفترة ما بين عامي **1880** و**1919** ثم أنخفض إلى **16** عاما في الفترة ما بين عام **1919** و **1945** ثم إلى **9** أعوام.

تحول نمط الإنتاج العلمي والتقني من مرحلة الإبداع الفردي خلال القرنين **18** و**19** إلى مرحلة الإنتاج الجماعي والمؤسساتي خلال العشرين بمعنى أنه خلال التحولين الأول والثاني كان الأفراد هم أساس الإختراع والابتكار، أما في ظل التحول الثالث فقد أصبحت المؤسسات والجامعات العلمية ...إلخ هي الرائدة في إنتاج الصناعات الابتكارية والتكنولوجية 10.

مجتمع المعرفة: كما هو موضح في هذا القول هو تحويل الفكرة الإبداعية والابتكارية من مرحلة الرسم أو التصميم إلى مرحلة التجسد و الاستهلاك، ومن خلال هذه السنوات نلاحظ أن العالم الغربي تمكن من تحقيق هذا التقليص وفي فترة وجيزة لأن هندسة التخطيط الإجتماعية في هذه الدول تتماشى مع الأولى والأهداف المسطرة إجتماعيا . لقد تمكنت السياسات الغربية من رسم مخططات تنموية إجتماعية لتطوير البشرية ونقل الأحياء والمدن من حالة عد التناسق أو التوافق مع السياسة العامة إلى مدن راقية، والأمثلة كثيرة ،وحتى أن بعض الدول اللاقطة تمكنت من البروز في ساحة المنافسة باعتبارها دول منتجة، ولا ينطبق نفس الطرح على الدول العربية التي لم تتمكن من مسايرة التوجهات العالمية، ولم تستطع من خلق نموذجها الذي يميزها عن كل العالم على الرغم من توفرها على كل المكونات الطبيعية الطاقوية والثروات الطبيعية.

الإشكال؟ هو عنوان (الإنسان العربي في خطر)

لم تتفاعل العلوم والتكنولوجيات المنقولة إلى العالم العربي مع الحياة الإجتماعية وذلك لوجود شرخ في المفاهيم ونظام القيم.

نلاحظ أن العربي والجزائري على الخصوص تعلم طرق استهلاك هذه المواد، وتحولت الدول العربية إلى أسواق مفتوحة على الشرق الأقصى والغرب وباتت تصنف في خانة الدول المتخلفة أو العاجزة ، لأنها ببساطة لم تخضع لسلم التطور الذي رسمه الغرب (مجتمع فلاحي ومجتمع صناعي مجتمع المعرفة).

بناء على هذا التصنيف المجتمع العربي لم يستطع أن يحقق حتى المرحلة الفلاحية (الزراعية) بل انه يتخبط في تبعية غذائية ولا يستطيع أن ينتج ما يأكل ولا خير في أمة لا تنتج ممالا تأكل وتلبس مما تخيط.

إذن كيف نتحدث عن تنمية العلوم الاجتماعية في ظل عدم وجود تنمية اجتماعية ولا بشرية ؟ لذا على العلوم الاجتماعية أن تتخلص من صراعاتها الإيديولوجية، وتسهم على دراسة الواقع كما هو دون زيف ،وتعمل على حل الخلافات الإجتماعية الموجودة بين المبحوث والباحث دون انتقاص ولا تهميش أي طرف بحجة من الحجج الواهية.

تقليص الهوة بين الأكاديمي والطبقات الشعبية .

التواضع للبحث العلمي وللدراسات الميدانية .

احترام المقومات الأساسية لتكوين المجمع الإسلامي.

تقديس الدين الإسلامي وعدم التعامل معه كأنه السبب في التخلف .

احترام حق الاعتقاد الإجتماعي .

صياغة تقارير موضوعية هدفها الرقي بالإنسان.

التعامل مع الأفراد بإنسانية.

محاولة العلوم الإجتماعية زرع القيم النبيلة في الأوساط الإجتماعية من خلال برامج تنموية .

تركيز العلوم الإجتماعية على الاستثمار في الإنسان كما قال مالك بن نبي.

اهتمام العلوم الإجتماعية بالإنسان للرفع به من مرحلة الفساد إلى مرحلة النبل وليس الانتقال به من مرحلة الفقر إلى الثروة الفاحش أو مرحلة التقشف إلى مرحلة الاستهلاك المفرط.

العلوم الإجتماعية لا بد أن ترسم مخطط هندسيا يعلم الطبقات الشعبية القدرة على فهم العالم المادي وتجاوز ه،إلى مرحلة السمو والعبور.

رسم الأهداف الحقيقية التي خُلق لأجلها هذا المخلوق ذو الثلاثة أبعاد (الزمان المكان والإنسان) .

الاجتهاد لخلق نظريات إسلامية عربية تخدم الواقع العربي والإسلامي ولا تتنافى مع الخصوصيات اللغوية والهوياتية ولا حتى الاعتقادية.

نعلم أن بناء إنسان يعتبر من أصعب الهندسات لأنه يحتاج إلى جهود متكاثفة وسياسات متعاقبة وتفهم اجتماعي، لهذا على العلوم الإجتماعية أن تجد لنفسها موقعا في برنامج البناء الإجتماعي لأن المهمة يستحيل أن توكل إلى علوم أخرى ليست لها علاقة بروح الإنسان.

الهوامش

1 – بن منصور اليمين: مخطوط مذكرة ماجيستير دور القيم الدينية في التنمية الإجتماعية دراسة ميدانية حول الميزابيين المقمين بمدينة باتنة جامعة الحاج لخضر باتنة سنة **2009/ 2010** ص: **37**.

[2] – www.wikipedia.org

[3] – www.startimes.com

[4] – نفس المرجع

[5] – رشاد أحمد عبد اللطيف: التنمية الإجتماعية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الطبعة الأولى سنة **2010** ص: **08**

[6] – نعيمة يحياوي فضيلة عاقلي: التنمية المستدامة والمسؤولية الإجتماعية من المنشور الإسلامي جامعة الحاج لخضر باتنة (ب ط)(ب ت) ص: **120**

[7] – أحمد بدر : مقدمة في الإنسانيات والعلوم الإجتماعية دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع سنة **2001** ص: **70**

[8] – محمد عبده محجوب: مقدمة في الأنثروبولوجيا دار المعرفة الجامعية الإسكندرية سنة **1987** ص: **21**.

[9] – سعد خضير عباس الرهيمي :الإقتصاد المعرفي التنمية الإقتصادية والإجتماعية في الدول العربية

ص: **6**.

[10] – مراد علة: الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية في الأقطار العربية

(دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي أنموذجا) (د ط)(د ظ).